

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: سوريا.. قضية إنسانية أم أزمة تبحث عن حل؟

مقدم الحلقة: عبد الصمد ناصر

ضيوف الحلقة:

- شريف شحادة/عضو مجلس الشعب السوري- دمشق
- عبير عطيفة/الناطقة باسم برنامج الغذاء العالمي- شرم الشيخ
- سمير نشار/عضو الائتلاف الوطني السوري
- فواز جرجس/أستاذ العلاقات الدولية والشرق الأوسط في جامعة لندن
- فايز الدويري/خبير عسكري واستراتيجي

تاريخ الحلقة: 2014/3/30

المحاور:

- تعثر توصيل المساعدات إلى المناطق المحاصرة
- حصار وتجويع مخيم اليرموك
- الضغوط الدولية بشأن المساعدات الإنسانية
- مسؤولية المعارضة المسلحة
- الموقف الأميركي من سوريا تراجع أو مراجعة؟

عبد الصمد ناصر: السلام عليكم ورحمة الله، أهلاً بكم مشاهدينا الكرام في هذه الحلقة من حديث الثورة التي نخصصها لتطورات الثورة السورية، حيث تستمر المعارك بين قوات النظام وقوات المعارضة في مناطق مختلفة منها ريف اللاذقية وفي منطقة القلمون عند الحدود اللبنانية وفي ظل هذه التطورات ما زال التساؤل عن الكلفة الإنسانية لهذا الصراع يفرض نفسه على متابعيه، فقد حملت الشبكة السورية لحقوق الإنسان الجيش النظامي وقوات القيادة العامة الفلسطينية التي تسانده مسؤولية تدهور الأوضاع الإنسانية

لأكثر من 50 ألف شخص محاصرين داخل مخيم اليرموك، وكالة الأمم المتحدة قد تمكنت من إيصال الدفعة الثانية من المساعدات الإنسانية إلى المحاصرين منذ أكثر من عام في الغوطة الشرقية في ريف دمشق لكنها حسب المتضررين تبدو مجرد نقطة في بحر احتياجات حوالي مليون شخص، نستعرض في هذه الحلقة الوضع الإنساني في سوريا ومدى تأثيره بالتطورات الميدانية والمخاوف من تحول الأزمة السورية التي تحولت إلى مجرد قضية إنسانية حسب البعض في ظل الوضع الدولي الراهن، نناقش هذا الموضوع مع ضيفينا اللذين انضموا إلينا لحد الآن هما الدكتور فواز جرجس أستاذ العلاقات الدولية والشرق الأوسط في جامعة لندن ومن عمّان اللواء الدكتور فايز الدويري الخبير العسكري والإستراتيجي، على أن ينضم إلينا لاحقاً ضيوف آخرين، على كل حال نبدأ بمن حضر الدكتور فواز جرجس، عُقدت الكثير من المؤتمرات تحت مسمى مؤتمر أصدقاء الشعب السوري نداءات عديدة من الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ونداءات من الداخل وغيرها ومع ذلك ما زال الوضع الإنساني على حاله ما زال يعني ما زالت المأساة تتصاعد والاحتياجات تتزايد والمساعدات تقل؟

تعثر توصيل المساعدات إلى المناطق المحاصرة

فواز جرجس: طبعاً أنا أعتقد أن الوضع الإنساني كارثي، هذه كارثة بكل معنى الكلمة، من أهم كوارث النصف الثاني من القرن العشرين حتى الآن، أنت عندك حوالي عشر ملايين سوري بحاجة إلى مساعدات إنسانية حوالي يعني ما بين 7 ملايين سوري إما لاجئين أو مشردين في الداخل السوري، يعني هذه وضع في الحقيقة من الأوضاع التاريخية مأساة إنسانية بكل معنى الكلمة، المؤلم أن مجلس الأمن قد أصدر قراراً يوجب من خلاله على المعارضة والقيادة السورية السماح لفرق الأمم المتحدة بإيصال المساعدات الإنسانية إلى كل المناطق المحاصرة في سوريا في الشهر الماضي وحتى الآن الحقيقة يبدو أن هذا القرار لم ينفذ، ويبدو أن هناك مئات الآلاف من السوريين في مناطق محاصرة طبعاً هناك وصلت مساعدات إلى ثلاث ملايين سوري خلال هذا الشهر وخاصة الشهر الماضي وهذا تطور مهم، ولكن الوضع الإنساني والمأساة الإنسانية كارثية بالفعل وخاصة أن يعني ملايين من السوريين بحاجة لمساعدات ولم تصلهم هذه المساعدات، وهذا يدل على شيء ألا وهو الاستعصاء الدبلوماسي لأن مجلس الأمن الحقيقة مغيب في هذه اللحظة بسبب الخلافات ما بين الدول الغربية من جهة وروسيا والصين من جهة أخرى.

عبد الصمد ناصر: أذكر فقط بأن ضيفنا انضمنا إلينا وهما الضيفان الأستاذ شريف شحادة من دمشق عضو مجلس الشعب السوري وانضم إلينا من شرم الشيخ عبير عطيفة الناطقة باسم برنامج الغذاء العالمي في الشرق الأوسط أرحب بهما، يعني شريف شحادة في آخر اجتماع للأمم المتحدة حملت دول غربية ومنظمات دولية النظام مسؤولية عرقلة وصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين وتحديث فاليري أموس عن عراقيل إدارية وغير ذلك من مختلف وصنوف العراقيل التي تقف حائل دون وصول المساعدات إلى المتضررين، لماذا هذه العراقيل وما الذي يفيد النظام أن يمنع وصولها؟

شريف شحادة: أولاً مساء الخير لك ومساء الخير للسادة المشاهدين ولضيوفك الكرام، أولاً أعتقد ويعلم الجميع ونحن داخل سوريا أن من يقوم بعرقلة دخول المساعدات إلى سكان سوريا وإلى المتضررين أعتقد وبشكل واضح هي المجموعات المسلحة، وخير دليل على ذلك مخيم اليرموك، هذا المخيم..

عبد الصمد ناصر: نعم، شريف شحادة؟ لا يبدو أننا، نعم لا يبدو أن شريف شحادة ما زال معنا انقطع الاتصال به على كل حال سنحاول التواصل معه مرة أخرى، ننقل إلى عبير عطيفة الناطقة باسم برنامج الغذاء العالمي في الشرق الأوسط معنا من شرم الشيخ، سيدة عبير الدفعة الثانية من المساعدات الإنسانية التي دخلت الغوطة الشرقية بعد حصار امتد لأكثر من عام رأى البعض بأنها لا تفي احتياجات حوالي مليون شخص ما دخل هو حوالي ربما ألف وجبة لماذا هذا الحجم فقط من المساعدات، ولماذا اكتفيتم ووافقت الأمم المتحدة على أن يتم إدخال هذا فقط؟

عبير عطيفة: طبعاً بداية نحن نعمل في سوريا منذ أكثر من ثلاثة أعوام، طبعاً يعني على مدار الأعوام الماضية كان هناك طبعاً في مناطق بمنتهى الصعوبة الوصول إليها ولكن في الأيام القليلة الماضية يعني حدثت انفراجة حتى وإن كانت بسيطة ولكنها انفراجة في عملية توصيل المواد الغذائية إلى بعض المناطق التي كنا لا نستطيع الوصول إليها، وصول المساعدات إلى الغوطة الاتفاق كان مع الجهات المعنية على تقديم المواد الغذائية إلى هذه الأسر، ولكنها هي البداية، نحن هدفنا ليس فقط أن نصل إلى منطقة مرة واحدة ثم ننتهي من هذه المنطقة لأن طبعاً بالنسبة للمساعدات الغذائية ليس هناك أسرة من الأسر المحتاجة تستطيع أن تعيش على هذه الوجبة يعني لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر، هي حصة غذائية تكفي الأسرة لمدة شهر وبالتالي ما أعلمه من زملائي على أرض الواقع بدمشق إن هذه المساعدات التي دخلت الغوطة وبالأمس وعلى مدار

الأيام الماضية أيضاً وصلت المساعدات لأول مرة إلى دوما في ريف دمشق وتقريباً المساعدات الغذائية تكفي حوالي 10 آلاف شخص دخلت بالأمس فأنا أعتقد إنما..

عبد الصمد ناصر: عشرة آلاف لحوالي مليون شخص يا سيدتي.

عبير عطيفة: يعني لازم إن نحن نضع في الاعتبار أن هناك طبعاً أبعاداً لوجستية، عندما تصل إلى منطقة لا تستطيع الوصول إليها لأكثر من عام يعني لا تستطيع أن ترسل مواد غذائية لمليون شخص في مرة واحدة، وبالتالي ما أعلمه أن المساعدة هذه أول الغيث قطره.

عبد الصمد ناصر: هل معنى ذلك أن هناك مخططات لإدخال دفعات أخرى من المساعدات إلى هذه المنطقة؟

عبير عطيفة: أكيد، نحن هدفنا ليس يعني الدخول مرة واحدة ثم ننتهي من هذه المنطقة، لأن هذه المنطقة المشاكل موجودة، الأزمة الإنسانية متكررة، هذه الأسر لا تستطيع أن تعيش على وجبة غذائية تصل إليهم كل سنة مرة، وبالتالي يجب أن يكون هناك تواصل ونحن نعمل مع جميع الأطراف على أن تكون هذه بداية يعني استمرارية لعملنا وبداية فتح الطرق وفتح معابر للوصول إلى هذه المناطق بصورة مستمرة تسمح بتلبية احتياجات هؤلاء البشر.

عبد الصمد ناصر: يعني أريد أن أسمع منك إن كنت توافقين أو لا توافقين على ما ذهبت إليه منظمات دولية ودول غربية أمس أول أمس، بأن النظام يعرقل وصول المساعدات إلى المتضررين والمحتاجين في بعض المناطق، هل تؤكدين ذلك؟

عبير عطيفة: ما نعلمه طبعاً أن هناك في مشاكل كبيرة تواجه منظمات الإغاثة في وصول المساعدات إلى جميع المناطق بسوريا، مناطق كثيرة، نحن نصل بالمواد الغذائية إلى معظم المحافظات ولكن في هناك مناطق تحت الحصار، كثير من يعني هناك أصابع الاتهام تشير إلى كثير منها ربما تكون الحكومة ربما تكون أيضاً بعض الجماعات المسلحة التي تقطع الطرق، يعني نحن لم نستطع الوصول إلى محافظة الحسكة لشهور وشهور إلى أن اضطررنا لنقل المواد الغذائية عن طريق جسر جوي بدأه في ديسمبر ثم في شهر فبراير إلى أن تم فتح المعبر الحدودي للحدود التركية وإدخال المساعدات وبالتالي هناك في عراقيل من جميع الأطراف على أرض الواقع.

عبد الصمد ناصر: طيب شريف شحادة هناك عراقيل من جميع الأطراف وأنت قبل أن ينقطع الاتصال بنا كنت تدفع التهمة عن النظام، السيد شريف شحادة سامعني؟ شريف شحادة؟

شريف شحادة: نعم أنا معك.

حصار وتجويع مخيم اليرموك

عبد الصمد ناصر: طيب كنت تدفع التهمة قبل قليل عن النظام بأنه غير مسؤول وقلت بأن ما جرى في مخيم اليرموك هو شاهد على أن الجماعات المسلحة المعارضة هي السبب في عرقلة ذلك، لكن الشبكة السورية لحقوق الإنسان تحمّل الجيش النظامي وقوات القيادة العامة الفلسطينية التي تسانده مسؤولية تدهور الأوضاع الإنسانية لأكثر من 50 ألف شخص محاصرين داخل مخيم اليرموك؟ هذا فقط نموذج.

شريف شحادة: نعم، أنا لا أريد أن آتي بتصريح لمسؤول سوري حتى لا تقول هذه التصريحات لمسؤولين سوريين أنا أريد أن أقول لك تصريح لسفير فلسطين بسوريا ولأعضاء من منظمة التحرير أرسلوا من خارج سوريا إلى سوريا قالوا إن من يمنع دخول المواد الغذائية والإعانات والمواد الطبية إلى مخيم اليرموك هي المجموعات المسلحة.

عبد الصمد ناصر: وردت عليه الجماعات المسلحة المعارضة وقتها ونفت ذلك وقالت بأن الرجل يعبر عن موقف النظام.

شريف شحادة: أبدأ، أبدأ هو السفير..

عبد الصمد ناصر: عد إلى الأخبار إلى أرشيف الأخبار لتتأكد أستاذ شريف شحادة.

شريف شحادة: اسمح لي اسمعني.

عبد الصمد ناصر: تفضل، تفضل.

شريف شحادة: يا أخي خليني أحكي بعدين شو بدك احكي، قالوا من قال ذلك هي أشخاص خارج سوريا وغير سوريين هذه النقطة، النقطة الثانية الآن السيدة عبير أو الأنسة عبير تتحدث أن هناك عرقلات من جانب المجموعات المسلحة وأن الحكومة السورية قامت بجسر جوي إلى الرقة والحسكة والقامشلي لكي توصل الحكومة السورية

المساعدات وأؤكد لك أن الحكومة السورية لم تمنع مساعدات عن أي مواطن سوري يحق له المساعدات ولكن هناك فرق بين أن تأخذ المساعدات إلى الجانب الشعبي وبين أن تأخذها إلى المسلحين، لا يمكن أن تقدم المساعدات الغذائية والدليل على كلامي أن المساعدات الغذائية التي دخلت إلى مخيم اليرموك للأشخاص ولأصحابها تم مصادرتها من قبل المجموعات المسلحة وهذا ما ظهر لنا على شاشة التلفزيون السوري..

عبد الصمد ناصر: طيب، ما رأيك سيد شريف شحادة وأنا قد تواصلت مع المنظمات الإنسانية قبل قليل خاصة في تركيا وقالوا بأنهم يعني تواصلوا مع الحكومة السورية وقدموا مقترحات- أنا أنقل باللفظ ما قالوه- لتقديم المساعدات لكل المناطق السورية وبأن المهم هو دعم المتضررين سواء أكانوا مؤيدين للنظام أو غير مؤيدين وقالوا بأنهم لم يتلقوا إلى الآن أي موافقة من الحكومة خاصة في حمص القديمة والغوطين الشرقية والغربية.

شريف شحادة: يعني أنا أقول لك وبكل صراحة..

عبد الصمد ناصر: خاصة ويعني أكبر منظمة تساعد الآن منظمة (أي اتش اتش) التركية.

شريف شحادة: اسمح لي، سوريا دولة ذات سيادة ودولة مستقلة ولها مؤسساتها، ويمكن لكل المساعدات أن تمر عبر الهلال الأحمر والصليب الأحمر في سوريا وهناك مؤسسات وهناك وزارة للشؤون الاجتماعية تقدم المساعدات، لا يمكن لا لجانب تركي ولا لمؤسسات تركية أن تفضل على الشعب السوري وأن تقدم له المساعدات، نحن قادرين على إيصال المساعدات حتى الذين يعارضوننا بالفكر ولكن ليس للإرهابيين، نحن مستعدون لإيصال المساعدات لكل مكان، من يمنع دخول المساعدات هي هذه المجموعات المسلحة التي تصورونها الآن أمامي على شاشة التلفاز.

عبد الصمد ناصر: طيب ولكن ما العيب؟ ما العيب من دخول المساعدات، اسمح لي أستاذ شريف ما العيب من دخول مساعدات من أي جهة كانت إذا كان همها هو فقط هو مساعدة الإنسان؟

شريف شحادة: والله يعني..

عبد الصمد ناصر: بدون أجنادات سياسية.

شريف شحادة: نعم، ظريف أن نسمع هذا الكلام لكن أنا شاهدت وأنت شاهدت أن هناك

مساعدات أريد أن تدخل من تركيا وكان تحت المساعدات سلاح، هذا الشيء شاهدناه على شاشات التلفزة..

عبد الصمد ناصر: أنا لم أشاهد.

شريف شحادة: هناك من أراد إدخال المساعدات ولكن إدخال تحت المساعدات سلاح للإرهابيين، لا يمكن دخول المساعدات إلا تحت تصرف وقيادة الحكومة السورية ونحن مستعدون لإيصالها حتى للذين يعارضوننا بالفكر والرأي وليس للإرهابيين الذين أشاهدكم الآن على شاشتكم.

الضغوط الدولية بشأن المساعدات الإنسانية

عبد الصمد ناصر: نعود إلى عبير عطيفة في شرم الشيخ وهي الناطقة باسم برنامج الغذاء العالمي في الشرق الأوسط، يعني سيدة عبير بعد أكثر من ثلاث سنوات من الصراع في سوريا، هل تعتقدين بأن الضغط الدولي كان كاف بحيث يساعدكم أنتم في النهوض بمهتكم؟

عبير عطيفة: أنا أعتقد أن حجم الاحتياجات الإنسانية المرعب الذي نراه اليوم في سوريا هو الذي يضع الضغط على جميع الأطراف، يعني إذا تحدثنا الآن عن أعداد الأشخاص الذين يحتاجون إلى الغذاء في سوريا نتحدث عن أكثر من حوالي نصف الشعب السوري يعاني من انعدام في الأمن الغذائي، معنى هذا أنه لا يستطيع توفير ما يحتاجه من المواد الغذائية، منهم 6.5 مليون شخص لا يستطيعون الحياة بدون مساعدات خارجية في يعني قطاع الغذاء، طبعاً هذه الأرقام مرعبة وأعتقد أن حجم النزوح وحجم الأسر التي تعاني من وطأة هذا النزاع ومن عملية النزوح المستمرة من مكان إلى مكان إلى مكان، هو الذي يضع الضغط على جميع الأطراف، طبعاً مما لا شك فيه أيضاً هناك مجهودات دبلوماسية تتم على جميع يعني الأصعدة من قبل الأمم المتحدة التي تعمل على أرض الواقع في سوريا وأيضاً في المجالات الدبلوماسية الأخرى وكما ذكرت، يعني أنا ما نراه أنه بالرغم من الصعوبات التي تواجه منظمات الإغاثة ولكن إذا نظرنا على مدار الأسبوعين الماضيين سنجد أننا استطعنا الوصول إلى مناطق لم نضع فيها قدمنا على مدار العامين الماضيين بالنسبة للبرنامج يعني طبعاً نحن آملين بأن تكون هذه بداية، بداية للوصول بصورة مستمرة إلى هذه المناطق.

عبد الصمد ناصر: شكراً لك سيدة عبير، سيدة عبير أنا أشكرك لأن هناك ضيوف

ينتظرون أيضاً ليشاركوا، عبير عطيفة الناطقة باسم برنامج الغذاء العالمي في الشرق الأوسط من شرم الشيخ أشكر لك هذه المشاركة وأشرك هنا الدكتور فايز الدويري الذي انتظر كثيراً، دكتور فايز الدويري مرحباً بك، يعني عملية القتال الآن في الوقت الحالي قرب مناطق الحدود مع لبنان وتركيا وحتى مع الأردن هل الهدف منها فعلاً هو تشديد القبضة وإحكامها على كافة طرق مرور المساعدات كما يبدو، وإلى أي حد هذه العمليات أثرت على الجانب الإنساني؟

فايز الدويري: في الواقع أولاً لنبدأ بالحدود الشمالية، الحدود مع تركيا طول الحدود حوالي أكثر من 950 كيلومتر وهناك 9 معابر لا يسيطر النظام السوري إلا على معبر واحد وهو معبر القامشلي، وبالتالي عندما صدر القرار 2139 ونص بإجماع 15 عضو موجود في مجلس الأمن ونص على السماح بعبور المساعدات اشترط النظام السوري أن هذه المساعدات لن تدخل إلا من معبر القامشلي، ورفض عبورها من المعابر الأخرى التي تسيطر عليها قوات المعارضة سواء كانت تنظيم الدولة أو بقية التنظيمات ومعبر كسب كان يسيطر عليه النظام وفقد السيطرة عليه، الآن عندما تعبر هذه المساعدات من معبر القامشلي هناك اتهامات للنظام بأنها توجه إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام وإلى الجماعات التي موالية للنظام وبالتالي تحرم منها بقية الجامعات وهناك أرقام مرعبة كما ذكرت المتحدثة على الأقل هناك 175 ألف من الجماعات الموالية للمعارضة محاصرين بصورة كاملة مقابل 45 ألف داعمين للنظام موجود في النبل والزهراء، يضاف إلى ذلك إن الحدود الأردنية يوجد معبرين معبر معطل كلياً معبر الرمثا ومعبر نصيب الوحيد ولم تدخل منه أي مساعدات بسبب وجود الاشتباكات، منطقة القلمون التي هي تأتي على الحدود اللبنانية وريف حمص الغربي الآن أصبح تحت سيطرة النظام هذا يعني بأن كافة المناطق التي تخضع لسيطرة قوات المعارضة المسلحة بغض النظر عن انتماءاتها السياسية والأيدولوجية، هذه المناطق ستبقى محرومة وبالتالي المأساة تتعمق والوضع الميداني يزداد تعقيد ونلاحظ الآن هناك يجب إضافة مناطق أخرى إلى المناطق السابقة فيما إذا حقق الثوار في ريف اللاذقية، إذن المأساة الإنسانية تتعمق وحدة المعارك تزداد سواء في الشمال في الساحل في الجنوب وحتى في منطقة دير الزور، هناك نكون أمام سؤال..

عبد الصمد ناصر: نعم تفضل دكتور، باختصار من فضلك.

فايز الدويري: نكون الآن أمام سؤال: هل ستبقى الأزمة الإنسانية هي الشعار؟ ولكن

السؤال الأخطر كيف نساهم في حل هذه الأزمة الإنسانية؟ الحل يجب أن يكون بالامتثال لتنفيذ القرار 2139 على الدولة السورية أن تلتزم بذلك، اليوم كان في تصريحات عن إعادة هيكلة الهيئة العليا ورئاسة الأركان لعلهم يكونوا قادرين على ضبط الجماعات المسلحة، التي تعيق وصول المساعدات فيما إذا الآن تم تفعيل هذه الهيئة والنظام السوري وافق يمكن أن يكون هناك دخول، أما أن يكون يجب أن تكون المساعدات تدخل فقط عبر منظمة الهلال الأحمر أعتقد أن منظمة الهلال الأحمر ستقدم المساعدات إلى جماعات بعينها وليس إلى المحتاجين بعينهم.

عبد الصمد ناصر: نتحول إلى ضيفنا من إسطنبول سمير نشار عضو الائتلاف الوطني السوري المعارض الذي نرحب بانضمامه إلينا، أستاذ سمير نشار ألا تخشون بأن تتحول قضية الثورة السورية والمطالب الحقوقية لهذه الثورة وغير ذلك إلى مجرد أزمة إنسانية سيتم الاكتفاء بحلها عبر صفقات ما ربما قد تبقى على النظام السوري؟

سمير نشار: أعتقد أن النظام السوري وربما بعض القوى الدولية تحاول أن تحرف القضية السورية وتحولها إلى قضية إنسانية خلافاً لرغبة الشعب السوري الذي خرج في تظاهرات طلباً للحرية وطلباً للكرامة، الثورة السورية لم تصبح سود قضية إنسانية ولكن على رغم أهمية الموضوع الإنساني لأنه يحتمل أو يحتوي على جانب أخلاقي مهم وهو أن المجتمع الدولي للأسف الشديد في القرن الحادي والعشرين يرى ويسمع بمرأى العين ما يحصل في سوريا من كارثة إنسانية لملايين السوريين واستخدم النظام السوري كافة أنواع الأسلحة المحرمة دولياً ومنها السلاح الكيماوي إضافة إلى سلاح التجويع، سلاح التجويع الذي يمارسه على الشعب السوري في أكثر من منطقة، أنا أستغرب أن الثوار هم يحاولون إعاقة وصول المساعدات الإنسانية وهم المستفيدون وبيئتهم الحاضنة هي المستفيدة من هذه المساعدات الإنسانية، هذه إدعاءات النظام السوري يحاول ابتزاز الثوار والسكان وهو يعمل على فرض شروط سياسية وميدانية بتخلي الثوار عن السلاح مقابل السماح بوصول المساعدات الإنسانية.

مسؤولية المعارضة المسلحة

عبد الصمد ناصر: ولكن أستاذ سمير نشار اسمح لي أنت تقول كلام مهم جداً حينما تقول بأنه لا تعتقد بأن الثوار يعرفون هذه المساعدات بحكم أنهم هم والحاضنة الشعبية لهم بحاجة إليها، ولكن ألا ترى بأن الأمور اختلطت بعدما باتت بعض الحركات المسلحة التي ربما لديها أجنادات خاصة بها وفق الإيديولوجية الخاصة بها تقف مانعاً أمام هذه

المساعدات بل منها من قتل إذا تذكر في الشمال أحد الأطباء الأجانب وبعض المنظمات الإنسانية والخيرية تشتكي من أن مثلاً الدولة الإسلامية في العراق والشام تمنع نهائياً أن يدخل العاملون في هذه المنظمات إلى المناطق التي تسيطر عليها؟

سمير نشار: أنا لا أعتقد بغض النظر عن اسم وعنوان الجماعة الثورية أو المسلحة حتى ولو كانت فئات متطرفة، جميعها بحاجة إلى المساعدات الإنسانية ليست صاحبة مصلحة في أن تمنع ولكن ربما في بعض الحالات القليلة والنادرة أن هناك بعض الجماعات المسلحة التي تريد أن تفرض شروطها وأسلوبها في استلام أو وصول هذه المساعدات الإنسانية، وهذا ما يتعارض بالتأكيد مع شروط ومستلزمات التوزيع الدولي من قبل الهيئات المدنية أو هيئة الأمم المتحدة التي لها أساليبها ولها أنظمتها في توزيع هذه المساعدات على المحتاجين، ولكن لا يمكن تعميم هذه الحالات القليلة والنادرة على مجمل ما يحصل في سوريا وعلى نطاق واسع أن النظام السوري ليس فقط في مدينة وحمص وإنما في الغوطة الشرقية وفي مخيم اليرموك وفي مناطق كثيرة يحاول ابتزاز السكان وابتزاز الثوار وهناك حالات من الحصار دامت لأكثر من عام وهي ما يمنع وصول المساعدات الإنسانية ويمنع وصول حليب الأطفال إلى الأطفال في محاولة لعملية الضغط على الثوار لتسليم أسلحتهم وفرض شروطها عليهم وبالتالي محاولة إنهاء المقاومة المسلحة التي خاصة تحيط في مدينة دمشق في محاولة لإبعاد الثوار عن محيط العاصمة هذه الأساليب اللاأخلاقية التي..

عبد الصمد ناصر: هذا الاتهام يفترض أن يرد عليه أستاذ شريف شحادة من دمشق يعني، أستاذ شريف شحادة يعني النظام في قلب دائرة الاتهام يعني المنظمة الدولية كما قلت دول غربية المعارضة وغير ذلك، ولكن هنا التساؤل تقول بأن النظام لا مصلحة له في ذلك يعني النظام من مصلحته كما تقول أنت أن تصل هذه المساعدات إلى المتضررين من المواطنين السوريين أليس كذلك؟

شريف شحادة: نعم أنا أؤكد لك أن من مصلحة الحكومة السورية وتعمل الحكومة السورية..

عبد الصمد ناصر: طيب ممتاز أستاذ شريف شحادة..

شريف شحادة: على توصيل المساعدات إلى كل السكان.

عبد الصمد ناصر: ممتاز ولكن هذا النظام الذي يمتلك سلاح الطيران والذي يسقط

براميل الموت والنار، البراميل المتفجرة من السماء، أليس بإمكانه إذا ما تعذر عليه الوصول إلى المناطق التي يسكن فيها مواطنون سوريون يهيمه مصلحتهم أن يسقط عليهم كما في المناطق النائية عبر الطيران مساعدات غذائية بدل المتفجرات والبراميل؟

شريف شحادة: يعني أولاً دعني بلحظة سريعة أنا أقول لك كنت أسمع كل يوم عبر محطة الجزيرة وعبر من يخرج عليها أن المدن السورية كلها ساقطة بأيدي المعارضة وبأيدي الثوار وفي أيدي المناضلين الجدد، الآن أسمع أن كل سوريا يسيطر عليها النظام وما هذه المفارقات التي نسمعها مع ذلك أنا أؤكد لك..

عبد الصمد ناصر: طيب أين الجواب عن سؤاله؟

شريف شحادة: أنا أؤكد لك أن الحكومة السورية توصل المساعدات لكل المناطق حتى لو استعصت عليها بطرق شتى وأنا أؤكد لك أن هناك أكثر من منطقة ومن مدينة قامت الطائرات السورية بإرسال المعونات لها ووزعتها لهؤلاء المواطنين بغض النظر عن الانتماء.

عبد الصمد ناصر: كيف تم ذلك هل تم بإسقاط هذه المساعدات من السماء؟

شريف شحادة: أنا أؤكد لك على سبيل المثال في مناطق كثيرة من الحسكة ومن الرقة قامت الطائرات السورية في مطارات كثيرة بإيصال الطعام والمعونة إلى هذه المطارات ومنها تم توزيعها إلى المدن.

عبد الصمد ناصر: لا أنا أتحدث هنا سيد شريف شحادة سيد شريف شحادة اسمح لي أتحدث هنا عن الأماكن التي يعتقد أو يرى النظام أنه لا يستطيع الوصول إليها برا ولا يستطيع اقتحامها لكي يوصل بحكم أنه يهيمهم مصلحة هؤلاء المواطنين أن يوصل المساعدات إلى هؤلاء المواطنين المتضررين، لكن بالمقابل بينما هو يسقط عبر الطائرات براميل متفجرة، لماذا لا يقوم بنفس الآلية بإسقاط مساعدات من السماء؟

شريف شحادة: سؤال جيد أولاً هذه البراميل المتفجرة تسقط على المجموعات المسلحة ونحن متأكدين أن هذه المدن أو هذه المناطق قد أخليت تماماً من سكانها، كل منطقة توجد فيها مجموعات إرهابية مسلحة أؤكد لك أنها فارغة من السكان وكل منطقة توجد فيها المجموعات المسلحة أنا أقول لك لن يصل إليها الطعام..

عبد الصمد ناصر: يا أستاذ شريف شحادة ضحايا هذه البراميل ضحايا هذه البراميل مئة

مدني كل يوم يا سيدي.

شريف شحادة: هذه أرقام يعني فلكية ممكن أنا أقول لك أنا أربعمئة والأخر ستمئة وغير..

عبد الصمد ناصر: المعارضة لديها أسماء الضحايا على كل حال أستاذ فايز أستاذ شريف أعود مرة أخرى إلى فواز جرجس ربما انتظرت ذلك طويلا لكن لعدد الضيوف يتعذر أن أعود إليك بشكل سريع أعذرنني، قبل قليل الأستاذ فايز الدكتور فايز الدويري أثار نقطة في غاية الأهمية قال بأن يجب العودة إلى ذلك القرار الذي اعتمده مجلس الأمن الدولي في الثاني والعشرين من فبراير الذي يدعو مختلف الأطراف في سوريا إلى تمكين المساعدات والمنظمات الخيرية إلى إيصال المساعدات إلى المتضررين، وقال بأن الحل هو في الامتثال لهذا القرار لكن سؤالي هل فعلا مجلس الأمن الدولي لديه القدرة على ذلك وهل هو في الوقت الراهن مستعد لكي يضغط بتنفيذ هذا القرار؟

فواز جرجس: لا أعتقد أبدا، أنا أعتقد أن مجلس الأمن قد حيد منذ بداية الأزمة أنا أعتقد أن حدة الصراع بين روسيا والولايات المتحدة وخاصة يعني إزاء الأزمة في أوكرانيا سوف يعقد من أي قرار جديد في مجلس الأمن، نحن الآن يعني أكثر من شهر على اتخاذ هذا القرار معظم بنود هذا القرار لم تنفذ، الولايات المتحدة وروسيا تنتظر إلى هذا القرار بمنظاريين مختلفين للغاية، الولايات المتحدة تحمل القيادة والنظام السوري المسؤولية، روسيا تحمل المجموعات المسلحة المسؤولية، ومن هنا أنا أعتقد يعني نقطة نظرية مهمة بغض النظر عن مواقفنا السياسية نقطة تحليلية هناك علاقة عضوية بين الوضع العسكري الميداني والوضع الإنساني لا أحد يمكن أن ينكر هذه العلاقة العضوية، ما أعني بذلك أن سياسة التجويع والحصار هي جزء لا يتجزأ من إستراتيجية القيادة السورية وإلى درجة أقل بعض أطراف المعارضة المسلحة يعني مجلس الأمن يقول بأن القيادة السورية هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن سياسة هذا الحصار عن عدم إيصال هذه المساعدات وأيضا الأمم المتحدة تحمل بعض الجماعات المسلحة وخاصة في النبل والزهاء أيضا المسؤولية يعني بوضوح وبكل عنف أنا أعتقد أن سياسة القيادة السورية هي دق إسفين بين الحاضنة الشعبية..

عبد الصمد ناصر: والمعارضة.

فواز جرجس: والأطراف المسلحة من أجل حقيقة يعني من أجل كسر شوكة المعارضة

ومن أجل حياة تخويف السكان، وهذا بدأ يحدث بالفعل في بعض المناطق وفي حمص أيضا.

عبد الصمد ناصر: طيب البعد الدولي دكتور فواز يعني الرئيس باراك أوباما تحدث عن الموضوع وقال بأن للولايات المتحدة الأميركية أو قدرتها لها حدود إن لم يكن بإمكانها منع الأزمة الإنسانية في سوريا هكذا قالوا إن لم يكن بإمكانهم منع الأزمة السورية، هل يعني ذلك استبعاد تاما لأي إمكانية أن تمضي الولايات المتحدة الأميركية ومعها حلفائها من الدول الغربية للضغط على هذا النظام على الأقل في الجانب الإنساني؟

فواز جرجس: أنت بالفعل تسأل سؤال وأسئلة معقدة للغاية يعني الولايات المتحدة قررت عدم التدخل المباشر في هذا الصراع هذا معروف لا أعتقد أن إدارة باراك أوباما والدول الغربية سوف تتدخل مباشرة عسكريا من أجل الضغط على القيادة السورية لحل هذه الأزمة النقطة الأولى، النقطة الثانية المؤسف والمؤلم أن لا أحد الآن يتحدث عن أفق سياسي لحل الأزمة السورية يعني الكل يقول الكل وأنا أتكلم بالنسبة للولايات المتحدة والدول..

عبد الصمد ناصر: إذن الحل سياسي..

فواز جرجس: الغربية بأن جنيف 2، النقطة الأخيرة وبسرعة يبدو أنه حصل نوع من التغيير الطفيف في السياسة الأميركية إزاء الصراع في سوريا يعني أنا أتكلم عن تغيير طفيف من أجل مساعدة ما يسمونه بالقوى المعتدلة داخل المعارضة المسلحة ولكن هذا التغيير الطفيف في الإستراتيجية الأميركية لن يؤدي إلى تغيير المعادلة على الأرض لا في سنة وفي سنتين وهذا يدل على عمق وصعوبة..

عبد الصمد ناصر: الدكتور فايز الدويري الشعب السوري ترك تقريبا لمواجهة محنته وحيدا رغم المناشدات والأصوات التي تعلو يعني أصوات الاستغاثة، أريد أن أسأل هنا عن الجانب العسكري هل الجانب العسكري يمكن أن يؤدي على الأقل إلى تخفيف الضغط على المناطق المحاصرة إذا مثلا ضغطت قوات المعارضة المسلحة في المناطق التي تشكل العصب بالنسبة للنظام أو مناطق يعني ممكن أن تؤدي إلى تضعف النظام خاصة في معركة الساحل؟

فايز الدويري: تعديل موازين القوى وتعديل الوضع العملياتي على الأرض ينعكس إيجابا على البعد الإنساني وعلى البعد السياسي، انعكاسه على البعد الإنساني خاصة في

ظل الحديث عن تحول أميركي محتمل بتزويد المعارضة بصواريخ الكتف إذا هو سيبعد طيران النظام وسينهي قصة البراميل المتفجرة وبالتالي سيتبع ذلك تطور عملياتي أرضي مما يعني أن هذه المناطق ستصبح تحت السيطرة الفعلية لقوات المعارضة وهنا يمكن الحديث عن إيصال المساعدات سواء من المعابر الرسمية أو معابر غير رسمية كذلك في البعد السياسي التغيير العملياتي على الأرض سيجبر النظام على التوجه إلى محادثات سياسية جادة يكون هناك الحوار الأساسي فيها والمستند اللي هو مقررات جنيف واحد والتي تتحدث عن هيئة انتقالية أنا اعتقد بأن المفتاح حل الأزمة، الحل يجب أن يكون سياسيا ولكن مفتاح الحل هو في تعديل موازين القوى على الأرض لأن سيكون لها الانعكاسات السياسية والعسكرية وستكون هي المخرج الوحيد للأزمة السورية.

عبد الصمد ناصر: أستاذ سمير بشار تقول بأنكم تخشون بأن القضية قد تصبح قضية إنسانية وتتوارى كل مطالبكم السياسية التي قامت عليها الثورة ولكن ما الذي أنتم تقومون به حتى نطلع عمليا على أرض الواقع من خلال اتصالاتكم بالدول المعنية الدول الكبرى أو ما يسمى بأصدقاء الشعب السوري حتى تظل قضيتكم قضية حية حتى وإن طغى عليها البعد الإنساني المأساوي.

سمير نشار: أنا أعتقد أن السوريين لما اتخذوا خيارهم في الثورة ومطالبتهم بالإصلاح وبالحرية وبالديمقراطية هم كانوا على بينة من أن جميع القوى قوى النظام السوري هي لا شك متفوقة بما لا يقاس على قوى الثورة، السوريون دفعوا التضحيات الكبيرة ولا زالوا يدفعونها في سبيل هذه المطالب، الوضع في سوريا هو وضع معقد فعلا وأصبحت القضية السورية قضية إقليمية ودولية بامتياز ولكن السوريين الذين دفعوا هذه التضحيات أولا وأخيرا هم مضطرون بحكم التضحيات التي قدموها أنهم لن يتراجعوا عن خياراتهم التي اتخذوها والتي لا يزالوا يضحون في سبيلها، بالتأكيد حاولوا خيارا سياسيا من خلال مؤتمر جنيف وتبين أن الأفق السياسي مسدود لأن النظام السوري وليس فقط النظام السوري وإنما روسيا أيضا ليسوا جادين في إيجاد حل سياسي خاصة بعدما تراءى للنظام السوري أنه يحقق بعض الانجازات العسكرية في الداخل السوري.

عبد الصمد ناصر: طيب أستاذ سمير دكتور بشار..

سمير نشار: من هنا الولايات المتحدة الأميركية بس عفوا.

عبد الصمد ناصر: تفضل، تفضل.

سمير نشار: بس أحكي فكرة الولايات المتحدة الأميركية هي في مرحلة تقييم ومراجعة

خياراتها في المنطقة بعد أن اصطدمت بأن الروس ليسوا جادين في التوافق معها على إيجاد الحل السياسي كما نصت عليه مبادرة جنيف.

عبد الصمد ناصر: ولكن لماذا لا نقول العكس..

سمير نشار: وبالتالي الولايات المتحدة..

الموقف الأميركي من سوريا تراجع أو مراجعة؟

عبد الصمد ناصر: أستاذ سمير بشار لماذا لا نقول العكس وتكون القراءة مقلوبة بأن الولايات المتحدة الأميركية وجدت نفسها في أزمة القرم أمام خصم عنيد أمام ند يهدد مصالحها ويمكن أن يمضي أكثر وبالتالي قد تكون تراجعت على مواقفها السابقة حتى لو كانت التصريحات الإعلامية يعني تقول غير ذلك.

سمير نشار: دعني أكون واضحا، الولايات المتحدة أولا وأخيرا هي المستفيدة من استمرار الوضع السوري هي تستنزف إيران وحزب الله والنظام السوري في سوريا وتستنزف من وجهة نظرها أيضا القوى الإسلامية والقوى المتطرفة في سوريا.

عبد الصمد ناصر: والشعب السوري يدفع الثمن.

سمير نشار: والشعب السوري يدفع هذا الثمن.

عبد الصمد ناصر: نعم.

سمير نشار: والشعب السوري هو الذي يدفع هذا الثمن، الولايات المتحدة الأميركية حتى الآن تمارس سياسة احتواء الصراع وإدارة الصراع وليس حسم الصراع، هي لم تمكن النظام السوري من الانتصار ولن توافق على مد الثوار بالأسلحة حتى يستطيعوا حسم الصراع عسكريا، وبالتالي عوامل الشد والضغط والجدب ما بين جميع الأطراف سوف تبقى مستمرة إلى أن يشعر النظام السوري ومن ورائه إيران وخاصة عندما يتم نقاش الملف النووي بين إيران والولايات المتحدة الأميركية أن يجب إيجاد حل سياسي متوافق عليه بين الولايات المتحدة وإيران قبل أن يكون مع الروس وذلك ضمن التوافقات الحد الأدنى من وجهة النظر الأميركية هذا يعني..

عبد الصمد ناصر: طيب، طيب.

سمير نشار: أن الولايات المتحدة سوف تبحث عن أدوات في المرحلة القادمة لإجبار النظام السوري إلى الدخول في حل سياسي.

عبد الصمد ناصر: طيب.

سمير نشار: ما هذه هي الأدوات؟ نحتاج إلى بعض الوقت لنر ما هي هذه الأدوات التي سوف تستخدمها الولايات المتحدة.

عبد الصمد ناصر: وحينها يكون..

سمير نشار: فقط على النظام السوري..

عبد الصمد ناصر: وحينها يكون عدد قتلى الثورة السورية قد تجاوز 200 ألف أو 300 ألف- لا قدر الله- دكتور فايز الدويري أخيرا مصادر أميركية تتحدث مجددا عن إمكانية زيادة مساعدات أميركية وسرية للمعارضة وتصفها بالمعتدلة، يعني سمعنا هذا الكلام في مناسبات سابقة هل ما زال لمثل هذه التصريحات أي مصداقية والأزمة السورية على حالها وتزداد سوءا عن المستوى الإنساني؟

فايز الدويري: إذا تتبعنا المسار الأميركي لوجدنا أن بارقة الأمل شبه مفقودة، ولكن إذا نظرنا إلى زيارة الرئيس الأميركي إلى المملكة العربية السعودية والخلافات العميقة ما بين أميركا والمنتج الأكبر للنفط ومحاولة الرئيس أوباما أن يطمئن القيادة السعودية وإذا تذكرنا زيارة ولي العهد السعودي إلى باكستان والحديث عن إمكانية أو الحديث عن شراء صفقات سلاح تتعلق بتزويد الثوار..

عبد الصمد ناصر: طيب.

فايز الدويري: أعتقد أن بارقة الأمل لا تزال موجودة وأن التغيير الأميركي تجاه الملف السوري وتجاه تعديل موازين القوى موجود خاصة أن هناك حديث عن التزويد ببعض بطاريات الصواريخ وهذه البطاريات يتم التحكم بها عن بعد في حال استخدامها لأهداف غير مشروعة أو تشكل خطورة على الطيران المدني.

عبد الصمد ناصر: لكن هذا إذا افترضنا دكتور..

فايز الدويري: إذن هذا الموضوع..

عبد الصمد ناصر: دكتور، دكتور باختصار هذا إذا افترضنا أن الولايات المتحدة الأميركية كما قال الأستاذ سميير بشار لديها المصلحة في أن يحسم الأمر لصالح المعارضة بل هي تقول بل هو يقول بأن الولايات المتحدة الأميركية في مصلحتها أن يستمر الوضع على ما هو عليه يضعف النظام تضعف إيران وتضعف أيضا ذراعها العسكري في المنطقة حزب الله وحلفائه.

فايز الدويري: أنا أنظر لها من زاوية أخرى أنا أقول بأن الولايات المتحدة لن تزود

المعارضة بسلاح يحسم المعركة لصالحها ولكن ستزوده بسلاح تعدل من موازين القوى على الأرض لتجبر النظام على التوجه إلى الحل السياسي.

عبد الصمد ناصر: شكرا لك الدكتور فايز الدويري من عمّان اللواء فايز الدوري الخبير العسكري والاستراتيجي ونشكر من لندن الدكتور فواز جرجس أستاذ العلاقات الدولية والشرق الأوسط في جامعة من لندن ومن اسطنبول سمير بشار عضو الائتلاف السوري المعارض ومن دمشق شريف شحادة عضو مجلس الشعب السوري، بذا تنتهي هذه الحلقة شكرا لمتابعكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.